

المدير المسؤول
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

بسم الله الرحمن الرحيم
«أطع الله سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتحسّن»
«قرآن كريم»

الخميس 22 شوال 1415 هـ - الموافق 23 مارس 1995 م - العدد 679 - السنة السابعة والعشرون - ثمن العدد: درهمان - رقم الإيداع القانوني: 1994/160

اعترافا بجهود جلالة الملك الحسن الثاني من أجل تحقيق السلام وروح التسامح بين الديانات

جامعة جورج تاون بالولايات المتحدة الأمريكية تمنح لجلالته الدكتوراه الفخرية في العلوم الإنسانية

جلالته قال بالمناسبة:

المغرب بلد أفريقي له جذور عميقة في القارة الأفريقية ونسبي يوجه بصره نحو الشرق في اتجاه الحرم المكي المقدس لاداء صلواته الفخمة في كل يوم



في رحاب جامعة جورج تاون بالولايات المتحدة الأمريكية أقيم الحفل الكبير على شرف العاهل الكريم جلالة الملك الحسن الثاني الذي كان مناسبة تم خلالها حيث منح لجلالته الدكتوراه الفخرية في العلوم الإنسانية من هذه الجامعة الأمريكية العريقة ذات الصيت العالمي اعترافا لجلالته بالجهود التي ما فتئ يبذلها حفظه الله لقرار السلام في العالم وتحقيق التفاهم بين الديانات وتحقيق تقدم وازدهار شعبه منذ ان اعتلى عرش اسلافه المنعمين وقد ابرزت الوثيقة التي منح بموجبها جلالة العاهل الكريم الدكتوراه الفخرية اعتدال جلالته الذي مكنه من ان يساعد على استتباب السلم والاستقرار والتعاون والتقارب بين الدول.

والقى جلالة الملك الحسن الثاني الذي كان محفوقا خلال هذا الحفل الكبير بصاحب السمو الملكي الامير مولاي رشيد وصاحبة السمو الملكي الاميرة للاحتسام. كلمة عبر فيها عن تأثر جلالته بحرارة الاستقبال وبالامتياز الذي تشرف به جلالته من جامعة جورج تاون.

وفيما يلي نقدم نص الخطاب الملكي السامي الذي يعد وثيقة ذات قيمة علمية وتاريخية.
- انظر الصفحة الثانية -

أحاديث إذا عيّنك

ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب ..

إعلاء السنن: (رجح زهير ابن سقرون)
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

أيها الإخوة ..

كل مسلم، ذكرًا كان أو أنثى، مطلوب منه أن يكون متقيا، أي ممتثلا

أوامر الله تعالى، ومجتنبا نواهيه.

وحاصل التقوى اجتناب وامتثال

في ظاهر وباطن بهذا تسال

قال ابن عباس، رضي الله عنهما، في تفسير قول الله تعالى: «يجعل

له مخرجا» أي ينجيه من كل كرب في الدنيا والآخرة.

ومن الطعام من يقول في تفسير ذلك: يقتعه الله بما رزقه، ومنهم من

يقول: يصبره الله عند المصيبة، ومنهم من يقول: يظه على أداء

الفرائض، ويحميه من العقوبات، ويرزقه الجنة من حيث لا يحتسب،

ويخرجه من الضيق إلى السعة، ومن النار إلى الجنة.

قال أبو ذر، سمعت النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: «إني لأعلم آية

في كتاب الله تعالى، لو أخذ الناس بها لكفّتهم، ثم تلا قول الله تعالى:

«ومن يتق الله يجعل له مخرجا، ويرزقه من حيث لا يحتسب»، ثم ما زال

يكررها، ويعيدها.

البقية ص 3

كلمة العدد

من يملك أسلحة الدمار الشامل في الشرق العربي والاسلامي ..؟

منذ حرب الخليج، وإلى اليوم، اجتمع مجلس الأمن عشرات المرات لمراجعة العقوبات المفروضة على العراق، ومناقشة ما اذا كان قد حان الوقت لرفع الحصار المفروض على الشعب العراقي، وفي كل مرة يصوت أعضاء المجلس بالاجماع، ويرفع الأيدي مؤكدين وموافقين على استمرار خنق أنفاس الأطفال العراقيين وحرمانهم من الدواء والطبيب، ومنذ سنوات، أيضا، والشعب الليبي الشقيق يتعرض للحصار بسبب حادثة «لوكرين» التي قيل عنها الكثير، وسال المداد انهارا بمآت التقارير حولها، دون ان يتأكد إطلاقا أن مرتكبي الحادثة هم ليبيايون فعلا.

وعلى ذكر العقوبات المفروضة على العراق أتوقف حول ملاحظة مهمة، فأنتقل تصرّحا أدلى به جلالة الملك الحسن الثاني لصحيفة نيويورك تايمز قبل رحلته وزيارة دولة الولايات المتحدة الأمريكية. لقد قال حفظه الله:

- ان العراق هو شعب بالاضافة الى كونه بلدا، ولا ينبغي النظر الى عراق صدام حسين فقط، بل يتعين التفكير في العراقيين بعد العشر او الخمسة عشر او العشرين سنة القادمة، وبالتالي يمكن الاستمرار في إهانة واذلال شعب دون التفكير في ما يمكن ان ينتج عن ذلك، وأوضح جلالته: أنه ينبغي دراسة العقوبات على ضوء انعكاساتها الاقتصادية والاجتماعية على البلدان المفروضة عليها وعلى البلدان الأخرى.

ولست أدري لماذا لمجلس الأمن او النظام العالمي الجديد لا يدين جرائم روسيا في الشيشان، وجرائم الصرب في البوسنة، ولا يقيم عليهما حصارا، ويعاملهما بنفس معاملته مع العراق وليبيا، كما أن هذا المجلس بغض الطرف عن الأخطار المحدقة بدول الشرق العربي نتيجة امتلاك اسرائيل لأكثر

البقية ص 2

ميثاق الرابطة

اعترافا بجهود جلالة الملك الحسن الثاني من أجل تحقيق السلام وروح التسامح بين الديانات

جامعة جورج تاون بالولايات المتحدة الأمريكية تمنح لجلالته الدكتوراه الفخرية في العلوم الانسانية

جلالته قال بالمناسبة :

المغرب بلد أفريقي له جذور عميقة في القارة الأفريقية وشعبه يتوجه بصره نحو الشرق في اتجاه الحرم المكي المقدس لاداء صلواته الفخس في كل يوم

نص الخطاب الملكي السامي

باسم الله الرحمن الرحيم
والحمد لله والصلاة والسلام على
مولانا رسول الله.

ما أسهل الشكر عندما تصدر
دالة الجميل من أصدقائك قدامى
أوفياء مثل الولايات المتحدة
الأمريكية التي تربطها ببلادي
صداقة عريقة في التاريخ.

ولكم هو بليغ الأثر في نفسي
هذا الاستقبال الذي تخصصونه لي
وهذا الامتياز الذي تشرفونني به
خاصة وأنا أعلم حق العلم الشهرة
التي تتمتع بها جامعتكم في أمريكا
والعالم كله.

ولقد كان الفلاسفة اليونانيون
يقولون عن فن الملك - أو فن الحكم
- انه فن يشتمل على ما يكفي من
المعرفة للفنون الأخرى. وهذا هو
الفن الذي شامت الإرادة الإلهية أن
تسند الي ممارسته منذ أربع
وثلاثين سنة. وبحكم التجربة
أصبحت أعلم أن هذا الفن يتطلب
معرفة متجددة باستمرار للقانون
والدبلوماسية والاقتصاد وحتى
الطب.

أو ليمت هذه المواد الأساسية
هي نفسها التي تدرسها جامعة
جورج تاون التي تكون فيها
وتخرج منها العديد من العلماء
البارزين والأطر المسيرة العالية
وأولئك الرجال والنساء الذين
اشتهروا بمؤلفاتهم أو بأعمالهم.

وفي هذه الجامعة يستثمر كذلك
فن قدره حق قدره العلاقات بين
الشعوب. انه فن الذائرة. ولا يزال
المغرب - يحتفظ باعتزاز ضمن كنوز
ذاكرته - بالرسالة التي بعث بها
جورج واشنطن الي جدنا محمد
الثالث في فاتح دجنبر 1789 م -
سنة انشاء جامعتكم جامعة الفنون
والعلوم - وقال فيها خلال فصل
الشتاء الذي يقترب مستجمع
مؤسستنا الوطنية التي اخذت اسم
ماكان يعرف سابقا بالكونغريس
وسأخذ جميع الاجراءات اللازمة
للحفاظ على ما بين بلدينا من
علاقات وتمييتها بما يرضي جلالتم
ويستجيب لرغبات الاطراف المعنية.
وأسال العلي القدير ان يديم على
جلالتم الامبراطورية نعمة الاشعاع
وسابغ الرعاية .

ذلكم لان مما لا يزال المغرب
يعتخر به انه كان الدولة العظمى
الاولى التي اعترفت بالامة الامريكية
الناشئة التي يقول عنها واشنطن في
نفس الرسالة. ان أرضنا لا تحتضن
معادن ذهب ولا معادن فضة. وأمتنا
الغنية التي تتخلص بجهد ومشقة مما
اصابها من خسائر ودمار نتيجة
حرب طويلة لم يتوفر لها بعض
الوقت لتحقق ثراؤها بتنمية فلاحتها
وتجارتها غير ان أرضنا سخية
بعطائها وشعبنا مثابر على العمل
وهو ما يجعلنا نغفر بحق بأننا سوف
لنتمكن تدريجيا من أن نصبح مفيدين
لأصدقائنا.

وخلال القرنين الماضيين لم
يطرأ ما يندر صفو الصداقة التي
ربطت بيننا.

وقد أصبحت الولايات المتحدة
الأمريكية تلك الدولة العظمى
الواسعة النفوذ عبر العالم
والمحمودة من البعض ومرهوبة
الجانب من البعض والملجأ والملاذ
للبيعض الآخر. اما المغرب فقد ثاب
على ان يبقي نفسه وذاته متدرجا
الي ما وصل اليه.

وان الجغرافية قضت ان يوجد
بلدنا في ملتقى بحرين وقارتين في
النقطة التي يتصل فيها البحر الابيض
المتوسط بالمحيط الاطلسي وحيث
توجد أوروبا اقرب ما تكون الي
أفريقيا.

ان المغرب بلد أفريقي له جذور
عميقة في القارة الأفريقية. وشعبه
يتوجه ببصره نحو الشرق في اتجاه
الحرم المكي المقدس لاداء صلواته
الخمس في كل يوم.

والي الشمال الي أوروبا تتجه
مبادلاتنا التجارية وتفتح على
المعاصرة. وبما ان تاريخنا الهجري
يعتمد الشهر القمري فاننا نرتد
بأبصارنا في آخر كل شهر الي
الغرب لمراقبة ظهور الهلال.

ولعل موهبة التنوع هذه هي التي
جعلت شعبنا يطبق دائما - واليوم
أكثر من أي وقت مضى - تعاليم
الاسلام الحق دينا معتدلا بعيدا عن
الغلو الذي يشوه صورة الاسلام
المتسامح الذي يتطابق ومبادئ
الكتاب الحنيف . وفي هذا المجال

كان اجدادنا يحيطون دائما برعايتهم
يهود المغرب الذين كثيرا ماكان من
بينهم من يدعى الي مهام حكومية.
ولا أظن ان هناك من ينكر الجهود
السرية والعلنية التي كثيرا ما بذلتها
شخصيا منذ عشرين سنة لتسهيل
ذلك التصالح بين الاسرائيليين
والفلسطينيين الذي تم هنا بواشنطن.

كما أن المسيحيين يتمتعون
ببلدنا باعتبار كبير وقد حرصت على
اعطاء الكنيسة الكاثوليكية الرومانية
بالمغرب وضعية مؤسسة. وبصفتي
قائدا اسلاميا وسليل الرسول محمد
عليه السلام فقد سعدت كثيرا
باستقبال قدامسة البها جان بول
الثاني بالدار البيضاء الذي كنت قد
زرته من قبل بروما والذي اكن له
الاحترام والمودة. اننا جميعا ابناء
ابراهيم.

ان ما ينتظر رمزيا من أي شخص
مرشح لئيل الدكتوراه هو ان يلقي
درسا جامعيًا افتتاحيا. وسيكون
درسي وجيزا جدا لا يتعدى كلمتين
هما .. لأبدا لأبدا لتقسيم العالم الي
كنتين كما وقع اثر الحرب العالمية
الثانية.

لأبدا للمواجهة بين عملاقين كل
منهما يلرض احترامه على الآخر
عن طريق التوازن المرعب
ويتحاربان بواسطة قوات ثانوية
وسيلة.

لأبدا للحرب الباردة التي أدت
الي حروب حامية في عدة نقط من
المعمر.

واذا كان الاستعمار قد قضى
عليه طبقا لروح ميثاق الامم المتحدة
والتصريح العالمي لحقوق الانسان
ولكن تم ذلك بصفة غير مرضية واذا
كان التخلف والبؤس والمجاعة
ظواهر مانتزال تهك عدة امم بعدما
تحررت من الحجر الاستعماري فان
هذه الدول الحديثة وجدت نفسها
مرغمة على الخيار بين القوتين
العظميين مما تحول بالنسبة للعديد
منها الي الانتقال من حجر الي حجر
من نوع آخر.

وقعلا فغالبية هذه الدول الناشئة
دارت في فلك الاتحاد السوفياتي مما
ادى الي انتشار انظمة الحزب الوحيد
دونما تمثيل نيابي ولا حرية للاعلام.
ولم تزودها الكتلة الشرقية الا
بوصفات للدكتاتورية وللأقتصاد
الموجه الذي ادى بها الي

الخصاص. غير ان الكتلة المذكورة
وزعت عليها - عوض ذلك وبكثرة -
العقاد العسكري. وهو ما حمل الدول
التي كانت تميل الي الكتلة الغربية
على تهديد امكاناتها في التصالح.

اما النزاعان اللذان زجت فيهما
الدولتان العظميان مباشرة
بجيوشهما - الولايات المتحدة في
الفيتنام والاتحاد السوفياتي في
أفغانستان - فقد انتهيا نهاية مؤسفة.

واذا كانت للماركسية التي
اخطأت فكريا برفضها للقيم الدينية
قد انهارت في أوروبا والاتحاد
السوفياتي قد تلاشى تاركا روسيا
مؤقتا في الفوضى السياسية
والاقتصادية. واذا كانت الصين مع
احتفاظها بالبنيت الشيوعية قد
تفتحت على اقتصاد السوق فلا يعفينا
هذا كله من أن نبقى يقظين وأن
لا نتهاون ونحن نظن ان كل شيء قد
انتهى.

فلا شيء له نهاية في التاريخ
البشري وليست بضع سنين بحقبة
كافية للتبصر في شؤون العالم وانما
نحن في حاجة لعدة عقود لاننا
مسؤولون عن حياة ابنانا مدة
ثلاثين او خمسين سنة. كما ان تدبير
مستقبل الشعوب يتطلب مائة سنة.
ولاشي يضمن لنا ان الانسانية قد
لا تراودها من جديد ولو في ظروف
مغايرة هواجس التكتل العدائي الذي
يؤدي الي نفس العواقب والى نفس
الكوارث . فهذا هو الخطر الذي علينا
ان نحاط له باستمرار.

لأبدا هذه هي الرسالة البسيطة
التي اريد ان اوجهها للنخبة المقبلة
التي تتكون في مسائر الجامعات
الكبرى.

واني لعمنون لجامعة جورج
تاون المجيدة التي اعطتني الفرصة
لذلك في هذا اليوم الذي سيبقى خالدا
بذاكرتي.

كلمة الهدى

من يملك أسلحة الدمار الشامل في الشرق العربي والاسلامي ..؟

تابع ص 1

من ثلاثمائة رأس نووي.. ألا تكون هذه الترسانة النووية من
بين أسلحة الدمار الشامل التي دأبت اللجان الغادية والرائحة
للعراق والتابعة للأمم المتحدة على المطالبة بتدميرها في
العراق؟

إن ما يحدث اليوم في العالم يجافي الموضوعية والمنطق،
فعندما يطلب النظام العالمي الجديد احترام حقوق الشعوب،
وحقوق الانسان فلا بد ان يسري ذلك على الانسان غربا
ومشرقا، والا فما معنى ان يترك الحبل على الغارب للذين
ينتهبون حقوق الانسان والشعوب معا، ولا يتم التدبير بما
يلعون.

هل انسان الشيشان ينتمي الي فصيلة لا علاقة بها بالبشر؟
كيف؟ وهل الانسان في البوسنة او العراق، او ليبيا هو غير
الإنسان في فرنسا وانجلترا والولايات المتحدة الامريكية..؟
أسئلة كثيرة تتردد في مجالس الناس، ولا يوجد لها جواب،
ومع ذلك فهي تثير الشجن الأليم في أعماقنا..

شيء من المصادقية، والاعتراف بالحق ومقاومة الظلم
أينما كان.. يا واضعي النظام العالمي الجديد، إذ بذلك
ستكونون قد وضعت أولى لبنات الأمن والسلام في العالم.

الخطبة
الخميرية

عمارة المساجد :

مفهومها، وآثارها التربوية

الخطبة الاولى:

الحمد لله أحمده واستعينه..

أما بعد، فيقول الله تعالى (ما كان للمشركين أن يعمرُوا مساجد الله

شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون، إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر، وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخشى إلا الله، فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين) التوبة: 17-18.

إعداد الأستاذ: محمد بوشبي

عضو الرابطة / فرع وجدة

المادية والمعنوية: يتنافسون في بنائها وزخرفتها، وتزيينها وتأثيثها وخدمتها ورعايتها تكريماً لها لأنها بيوت الله (وأن المساجد لله..) ويتنافسون في زيارتها وملازمتها والاقامة فيها والحفاظ عليها عامرة أهلة في كل الأوقات ليلاً ونهاراً صيفاً وشتاء.. فكانت قلوبهم معلقة بالمساجد، وكانوا من الذين يظلمهم الله بظلمه يوم لا ظل إلا ظله كما في الحديث الصحيح: «سبعة يظلمهم الله بظلمه يوم لا ظل إلا ظله... وذكر منهم.. ورجل كبه معلق بالمساجد، إذا خرج منه حتى يعود إليه» أي يملأ عليه فكره ونفسه، فلا يجد راحته التامة وطمانينته وسكينته إلا حين يعمر المسجد بالصلاة أو بالذكر أو بالخدمة.. أي يجعل للمسجد.. سواء كان بيئته أم بماله أم بلسانه وفكره.. وذلك من آثار الإيمان بالله واليوم الآخر..

اللهم اجعلنا من عمار المساجد..

آمين..

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، الملك الحق المبين..

أما بعد، فإن النبي (ص) يحذرننا من ترك الصلاة في المساجد من غير عذر، حين يقول (ص) «لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد» وحين يقول: «من سمع النداء فلم يجب من غير عذر فلا صلاة له»، الحديث. وحين يقول: «إن هذه الصلوات الخمس في المسجد الذي تقام فيه الصلاة من سنن الهدى، وإن الله شرع لتبكيك سنن الهدى، وإنكم لو صليتم في بيوتكم، كما صلى هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق، وقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجال حتى يقام في الصلاة» الحديث. وفي رواية «من سره أن يلقي الله غدا مسلماً فليصل هذه الصلوات الخمس حيث ينادى بهن» الحديث..

إذن، فحضور الصلوات الخمس في المساجد عنوان على الإيمان بالله واليوم الآخر، لأن الرسول (ص) يقول: «إذا رأيتم الرجل يعاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان».. الحديث. والتخلف عن الصلاة في المساجد عنوان على النفاق، ويهدد بالضللال، والاحتراف: الاحتراف الفكري، والأخلاقي، والاحتراف السلوكي، والاحتراف المعاملاتي.. وغيرها من المؤسسات الفاسدة المحمودة، طيبكا

عباد الله: ماذا تعني كلمة «يعمر»، حين ننظر في المعاني اللغوية، نجد أن العمارة تعني تقييد الجواب، وتعني الزيارة، وتعني الاقامة من قولهم عمرت المكان وعمرت بالمكان اقامت فيه، وتعني الملازمة يقال: عمير الرجل بيته، لازمه أو لزمه، وأن ياهله أي: يجعله أهلاً عامراً، وتعني الخدمة، عميرت ربي: خدمته، والعمارة تعني أيضاً التعبد، عمر به: عبده، وتعني الاجتماع وملازمة الجماعة من العمارة أي العمارة لأنها تجتمع على الرأس فمعاني العمارة متعددة، وكلها يمكن الاستفادة منها، والله أعلم في موضوعنا هذا.. وبذلك تكون عمارة المساجد تعني بناءها، وحفظها بالترميم والصيانة والإصلاح لتظل موجودة قائمة محفوظة من الخراب...! فإهمالها يجعلها تتلف وتتدرس.. ويدخل في العمارة كل ما تحتاج إليه المساجد من تجهيزات واثاث كالإضاءة والكهرباء، والأتارة والقرش، ومسائل تكييف الهواء والنظام الصوتي.. وغير ذلك.. والنظافة والتزيين كما قال تعالى عن البيت الحرام، في خطابه لإبراهيم واسماعيل عليهما السلام (أن طهرا بيوتنا للطائفين والعاكفين والركع السجود) سورة البقرة الآية: 125 وفي الآية الأخرى (وطهر بيوتنا للطائفين والقائمين والركع السجود) سورة الحج / الآية: 26 التطهير المادي والمعنوي.. أي خدمة المساجد بكل أنواع الخدمة لتكون صالحة أو في أحسن صورة لمن يؤمها من المومنين.. وكذلك التعبد فيها بكافة أنواع العبادات المشروعة في المساجد من صلاة واعتكاف وذكر وقراءة قرآن.. لأنها لهذا الغرض أقيمت.. وهذا لا يتحقق إلا بالتعلق بها ومحبتها، لأنها أحب البقاع إلى الله كما في الحديث «أحب البقاع إلى الله مساجدها».. والمحبة تقتضي الملازمة، لتكون المساجد، دائماً أهلة عامرة، والاجتماع فيها مع جماعة المسلمين من أجل العبادة وطلب العلم ومصالح المسلمين عامة.

وبهذه وغيرها: عباد الله، ندرك السر أو بعض السر على الأقل، في التعبير القرآني بهذه الكلمة الواسعة الشاملة لمعان كثيرة وهي كلمة «يعمر»، دون غيرها من الألفاظ مثل «يعبد» أو «يصلى» أو «يقصد» أو.. هذه المعاني، وهذا المفهوم الشامل للعمارة، هو الذي جعل المسلمين منذ عهد الرسول (ص) يتنافسوا في عمارة المساجد بكل صور العمارة

أحاديث إذا عيبنا الخاشع والعشرون

تابع ص 1

وعن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «من انقطع إلى الله كفاه، كل مسونة، ورزقه من حيث لا يحتسب». وقال: «من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب، وفي القرآن العظيم: «ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً» وفيه أيضاً: «ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته، ويعظم له أجراً»، فالتقوى إذن طريق اليسر والسلاطة من الصبر، والتقوى إذن وسيلة تكفير السيئات، وإعظام الأجر في الدنيا والآخرة، ولذلك قال الله تعالى: «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى». لأن الإيمان معارف من الدنيا إلى الآخرة، ولابد من زاد لكل مسافر، ينتفع به أثناء سفره، وخاصة إذا كان هذا السفر طويلاً، كالسفر من الدنيا الآخرة، إلى الدار الآخرة الدائمة، لأن بقاء الإنسان في هذه الدنيا، وإن كان قرناً، فإنه لا يعد شيئاً، إذا قيس بالبقاء، الذي هو صفة الآخرة، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، إن شاء الله، «يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً».

قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً».

أيها الإخوة..

إن الله يحب المتقين، قال تعالى: «بلى من أوفى بعهده واتقى فإن الله يحب المتقين».

إن الله يبعد الخوف والحزن عن المتقين، قال تعالى: «فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون».

إن الله يدخل المتقين جنات تجري من تحتها الأنهار، قال تعالى: «وللذين اتقوا، عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار».

إن الله مع المومنين المتقين المحسنين، قال تعالى: «إن الله مع الذين اتقوا، والذين هم محسنون».

إن الله وعد المتقين أن يسوقهم زمراً زمراً إلى جنات النعيم، قال تعالى: «وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً».

والله أخبرنا أن الأكرم عنده هو الأتقى، فقال تعالى: «إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

والى حديث لاحق بحول الله.

إعلان عن نشاط علمي خلال شهر رمضان المنصرم

في إطار سلسلة الدروس والنشاطات العلمية التي تقام خلال شهر رمضان من كل عام، نظم بيت آل محمد عزيز الحبابي أمسية دراسية تكريمية للأستاذ الحاج أحمد ابن شقرون تحت عنوان: الحاج أحمد ابن شقرون الإنسان والفقير والأديب.

وذلك بتاريخ الخميس 23 رمضان 1415 الموافق 1995/2/23

أقيم الحفل التكريمي بمقر بيت آل، الفقيه المرحوم، محمد عزيز الحبابي. وقد حضره وشارك فيه بكلمات نخبية من الأساتذة الجامعيين تطرقوا فيها إلى جوانب من شخصية الأستاذ الحاج أحمد ابن شقرون. وسنعمل على نشر تفاصيل الأمسية الدراسية في عدد لاحق..

لقانون التذافع، أو المدافعة (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض) سورة البقرة / الآية: 251. فالتناس إما هنا في أحب البقاع إلى الله... وإما هناك في المتكاسي والملاهي، والملاعب و...

عمارة المساجد، أيها الناس، مسؤولية الجميع، واجب على الجميع، على كل واحد أن يساهم في حمل هذا الواجب، وإدائه، وإلا سيحاسب عليه، أمام الله، وأمام رسوله (ص) وأمام المومنين.. لأنه منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه، ولأنه سعى في خرابها، والله تعالى يقول (و من أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها) سورة البقرة / الآية: 114 سعى في خرابها لأنه تخلف عن الصلاة فيها، وكان سبباً في تخلف آخرين.. ولا يتخل أحد بكون الصلوات الخمس في الجماعة سنة مؤكدة قطط.. فلو فهم مثل هذا الفهم الصحابي والسلف والخلف لما عمروا المساجد..؟ ولا يتخل أحد بالبرد أو الخوف أو الظلم.. فمثل هذه التعليقات باطله..

عباد الله: أرايتم كيف تكون المساجد في رمضان والجمعة؟! وهكذا ينبغي أن تكون معمورة دوماً، في كل الأوقات.. فلماذا نعمرها في أوقات.. ونفرضها في أوقات أخرى.. لماذا نعمرها في شهر، ونفرضها شهراً أطول؟! أرايتم كيف يتحرك قلب المسلم في المساجد المعمورة؟! وكيف ينض قلب المسلم في المسجد! ويحس في أرجائه بالحياة الحقيقية وبالطمأنينة، وبالسعادة الغامرة، لأنه في بيت الله، وضيافة الله وحضرة الرحمن.. وهل هناك أحق.. أو أجمل.. أو أبلد.. ممن لا يقبل أن يكون ضيفاً على الله..

ثم لماذا؟! عباد الله، تكل أمر بناء المساجد وإصلاحها وترميمها.. و.. إلى الغير.. سواء أكان جهات رسمية مسؤولة.. أم خاصة..؟! ونكتفي بالتفريج.. والملاحقة.. أو الانتقاد..؟! هذا عمل الجميع.. كل يشارك فيه.. بحسب وسعه (لينفق ذو سعة من سعته) سورة الطلاق، الآية: 7 وبحسب متطلبات العصر.. المساجد اليوم تحتاج إلى بناء أحسن، وتأثيث أحسن.. ونظافة أحسن، لتكون أحسن البيوت.. وهل هناك أحسن من بيوت الله!؟

فكونوا كما أمر الله سبحانه وتعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان) سورة المائدة، الآية: 2:

(وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين) سورة الأعراف، الآية: 29- وكما قال (ص) «إذا دخل أحدكم المسجد فليأكل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك» الحديث.



مقاومة العالم الشيخ محمد العتابي للاستعمار

تقديم وتعليق: عيسى (رحمه الله) القبيح

عضو الرابطة / فرع البيضاء

المراجع:

- 1) لقد سبق للزعيم المرحوم محمد علال الفاسي أن تطرق إلى نفس الموضوع في كتابه المشهور «الحركات الاستقلالية في المغرب العربي» (من ص. 147 إلى ص. 149) ولاشك أن الاستاذ الوزاني استقى من هذا الكتاب المعلومات الواردة في النص الذي بين يدينا.
- 2) بلاد العجاز بالضبط (انظر ص. 147 من كتاب «الحركات الاستقلالية لعلال الفاسي»).
- 3) توفي ودفن بالرباط سنة 1356 هـ / 1937 م، وليس سنة 1357 هـ / 1938 م كما ذكره - خطأ - الزركلي في معجمه الاعلام.
- 4) مؤسس حزب تونس الفتاة، واحد أقطاب الحركة الوطنية بالمغرب العربي الذين ناهضوا الاستعمار الفرنسي بالخارج، وهو تركي الأصل، ازداد بتونس سنة 1296 هـ / 1879 م، وتوفي بالأمستاتنة سنة 1336 هـ / 1918 م. وقد نقل وفاته إلى مسقط رأسه سنة 1381 هـ / 1962 م.
- 5) تولى الخلافة سنة 1327 هـ / 1909 م على إثر قيام تركيا الفتاة، وتوفي سنة 1336 هـ / 1918 م.
- 6) وكان من ضمن أعضاء هذا الوفد أيضا محمد فريد (1284 هـ / 1338 - 1867 م) خليفة الزعيم المصري مصطفى كامل في قيادة الحزب الوطني (انظر ص. 148 من كتاب «الحركات الاستقلالية لعلال الفاسي»).
- 7) ينتسب إلى بيت آل ارسلان المعروف بالامارة والزعامة في جبل الدروز بلبنان، وقد قام بزيارة مدينتي طنجة وتطوان سنة 1349 هـ / 1930 م. قصد استطلاع احوال المغرب عن كثب، وتجديد الروابط وتمتينها مع رجال الحركة الوطنية، وتشجيعهم على مواصلة الكفاح، والمطالبة بحرية بلادهم. توفي سنة 1366 هـ / 1946 م.
- 8) من رجال الحركة الوطنية بالاسكندرية بمصر، تونس الاصل، ولد بالاسكندرية سنة 1293 هـ / 1876 م، وتوفي بالقاهرة سنة 1347 هـ / 1929 م.
- 9) خصوصا جريدة (الطمان) التي كانت تتابع نشاطه، وتشر اخباره، وتكتب عنه (انظر ص. 148 من كتاب «الحركات الاستقلالية لعلال الفاسي»).
- 10) يضي به هذا الحسين بن علي شريف مكة، والجد الامير لملك الاردن حاليا، وقد ولد بالامستاتنة سنة 1270 هـ / 1854 م، وتوفي بالعاصمة عمان (بفتح العين والميم المشددة) سنة 1350 هـ / 1931 م، حيث دفن بالحرم الشريف.
- 11) اعطى العرش سنة 1335 هـ / 1917 م خلفا لاخيه السلطان حسين كامل، وتوفي سنة 1355 هـ / 1936 م.

بمدير ليتولى زعامة الحركة الجهادية كمعارض لنظام «الحماية»، ولكنه لم يقبل لأسباب خاصة به، ولما كان يواجهه المغرب من احتلال، وتواطؤ دول اوروبامع فرنسا واسبانيا على تقسيمه للسيطرة عليه، وكل هذا اعتبر في نظره مبررا لرفض المسير طبق العروض التركية، ثم طرأت أحداث في الشرق العربي، وفي اوروبا الشرقية، هي ثورة حسين (10) بالهجاز بإيعاز ومساندة الانجليز، والتحاق لبنان وسوريا بصفوفه وبخولهما في حوزته، وانفصال رومانيا وبلغاريا عن الدولة العثمانية، وكل هذا حدث بتدبير من الحلفاء بغية هدم كيان دولة الخلافة، وإضعاف قوتها، وإحقاق الهزيمة بها كحليفة لألمانيا في الحرب، وكدولة تتزعزع العالم الإسلامي، وتضم إليها أقطارا مسيحية في اوروبا، فكان هذا بمثابة حرب صليبية جديدة تحت ستار الحرب، والسياسة، والديبلوماسية، وقد تم للحلفاء ما أرادوا فلم تضع الحرب أوزارها حتى تكبدت الدولة العثمانية شر هزيمة، وأصابها التضعضع، والانفصال والانهيار، وتعرضت هي نفسها للاحتلال في أطرافها وأراضيها، وبجانب الأمن في عونها للمجاهدين المغاربة في الداخل والخارج.

وفي نهاية الحرب اضطرت العتابي إلى مغادرة الامستاتنة والنزول بمصر مكرما من ملكها فؤاد الاول (11)، ويتضح مما تقدم أن الشيخ محمدا العتابي كان في منأه الاختياري منذ 1913 الأكبر لقضية وطنه وهي قضية رفض «الحماية» ومعارضتها في المؤتمرات، والمحافل بالخارج، والعمل للاعتراف بسيادة المغرب واستقلاله بالرغم من احتلال دولتي «الحماية» فرنسا واسبانيا، وخذنة المقاومة المسلحة في الداخل كحركة وطنية تجاهد بالسلاح ضد الأجنبي المحتل، وبالإضافة إلى هذا فإن العتابي أسهم باسم المغرب والنخبة الواعية المخلصة من رجاله، في جميع حركات النهضة الإسلامية والسياسية في المشرق خاصة لصالح قضية الحرية التي كانت قضية الساعة في العالم الإسلامي والعربي شرقا وغربا وبهذا كله خلد ذكره في سجل التاريخ، واستحق تقدير وطنه والأجيال المغربية التي عاصرتة أو التي جاءت من بعده، ذلك أنه كان من المسابقين الأولين في الوطنية، والكفاح، ومن أجل هذا أودى في سبيل الله والواجب المقدس، فحكم عليه قضاء الاستعمار بالتغريب والمصادرة عقابا واقتصاصا، ولكن العتابي لم تثن له قنائة، ولم تهدأ له حركة، إذ كان من الرجال الذين صادفوا ما عاهدوا الله عليه وفاء، وصبرا، وثباتا وتضحية في ساحة الجهاد.

والجزائر، والمغرب، وليبيا، ومصر، ونظرا لما كانت تسود في تلك الدول من أنظمة ديمقراطية، ومؤسسات دستورية، وأجواء حرة، ولما كان يرغب فيه الرأي العام فيها من اطلاع على قضايا الشعوب المظلومة فإن وفد المؤتمر لقي كل مساعدة وأصبح له المجال للدعوة بوسائل الاتصال، والنشر والنشاط حتى يؤدي مأموريته أحسن أداء، وكان من أعضاء الوفد (6) الشيخ محمد العتابي، وعلي باش حامية، وشكيب أرسلان (7)، وعبد العزيز جاويش (8) من أقطاب المؤتمر الإسلامي، وتولى العتابي - ضمن نشاط الوفد - الدعوة لقضية بلاده، وقضخ خطة فرنسا واسبانيا فيها، وساعده رفاهه في ترجمة بياناته وكتاباتاته إلى اللغة الأجنبية، وأوردت الصحافة (9) حتى في باريس، نفسها أصداها، الأمر الذي أذاع العتابي في نظر السلطة الفرنسية فحكمت عليه بواسطة المحكمة العسكرية حكما غيابيا بتحريم عودته إلى المغرب، وبالاستيلاء على ممتلكاته تشفيا وانتقاما.

ولكن هذا لم يفت في عضد العتابي الذي أهل كفاحه، وقد استطاع أن يدفع بالقضية المغربية إلى الأمام، وقلقه باستصدار قرارات هامة من المؤتمر المنعقد في اسطوكهولم عاصمة السويد سنة 1917 يسعى الوفد المنتخب من المؤتمر الإسلامي بالامستاتنة، وتتخلص تلك القرارات في: إعلان استقلال المغرب التام، وضم إقليم شنكيط إلى المغرب، ومناشدة دول الحياد للعمل حتى يصبح الاستقلال المغربي مطلبا نافذا.

وبعد هذا ازداد العتابي نشاطا، وعمل للاتصال برجال الدولة في بعض الأقطار الأوروبية بما فيها ألمانيا أملا في أن يكون لها شأن أن حالفها النصر في نهاية الحرب.

ومما لا شك فيه أن العتابي خاصة كان يعمل في نفس الوقت للاتصال بمن في داخل المغرب من المهتمين مثله بقضية الحرية والاستقلال، وفي طليعتهم رجال المقاومة المسلحة الذين يقاتلون بكل بطولة واستماتة بالثمن الأرواح والأموال وكل ما لديهم دفاعا عن أرض الوطن من أن تدنسها أقدام الاحتلال.

وهو لم يعمل للاتصال بهؤلاء الأبطال المجاهدين إلا ليعلموا أن لهم بالخارج أنصارا يخوضون نفس المعركة بوسائل أخرى هي حرب القلم واللسان، والسياسة في سبيل نفس الأهداف الوطنية الغالية، وهذا لم يكن من شأنه إلا أن يقوي إرادتهم في الجهاد المقدس ضد المعتدين المحتلين، وكاد العتابي أن يظفر من دولة الخلافة بما طلبه للشورة الداخلية من إسناد بالرجال والأسلحة، ومن مختلف أنواع العون والتأييد، حتى أنه وقّع الاتصال بالسلطان السابق عبد الحفيظ وهو

اللجوء إلى الامستاتنة مع من كان فيها من شخصيات شرقية ومغربية، وبما كان يلقاه فيها مثلهم من اعتبار، ومؤازرة لعركته، وبما كان يتمتع به فيها كبقية العاملين المناضلين في سبيل البلاد وأهلها، ولذلك غادر الامستاتنة قاصدا ألمانيا التي كانت تخوض الحرب ضد فرنسا وحلفائها، والتي كان أمل الشرقيين والمغاربة اللاجئين إليها معقودا على الاستفادة من النصر في النهاية، وذلك عملا بالمثل القائل «عدو العدو صديق» الذي كان يتمثل به رجال النهضة الوطنية، وقادة الحركة التحريرية من المشاركة والمغاربة كالتعالي، وبعد حوله ببرلين استضافته دولتها طمعا في أن تسخره لخدمة أغراض سياستها الرامية إلى فتح واجهة سياسية وحربية في المغرب بعد أن أفلتت من قبضتها، ذلك لتعرق فيه الوجود الفرنسي، وترهق سيطرته فيه بالمصاعب والمصاعب على يد المغاربة الذين شاركت إذ ذاك فرق من جنودهم ضمن الجيش الفرنسي في الحرب العالمية الأولى، ولكن المسؤولين الألمانيين أخطأوا الفهم والتقدير بالنسبة للعتابي الذي لم ينزل فيه برلين، ولم يستبدلها بالامستاتنة ليكون عميلا وأجيرا، ومسفرا للسياسة الحربية الألمانية ضد فرنسا، ولهذا رفض كل ما لا يتفق وخطته الوطنية التحريرية الهادفة إلى الامستاتنة بألمانيا لصالح المعارضة والمقاومة بالمغرب، فعاد إلى الامستاتنة ليقتض فيها خبر الخيبة مما أقدم عليه المؤتمر الإسلامي المنعقد بالامستاتنة، وهو السعي بنجاح لدى دولة الخلافة «وجمعية الاتحاد والترقي» للاعتراف باستقلال المغرب، والتعهد بإخراج المحتلين من فرنسيين واسبان، والجدير بالذكر أن ذلك الاعتراف بالاستقلال كان حتى بالنسبة لتركيا التي قاوم المغرب محاولات سيطرتها على ترابه زمن الحكم التركي بالجزائر، فكان هو الوحيد في العالم الإسلامي الذي لم يضم إلى الدولة الخلافة وإن احتفظ معها دائما بعلاقات الأخوة، والتضامن، والتعاون، وهكذا جاء ذلك الاعتراف من رجال تركيا مطبقا لما كان عليه المغرب من التمسك بسيادته واستقلاله عبر تاريخه المجيد، وحتى بعد فرض الحماية عليه.

وقد حرص المؤتمر الإسلامي على أن لا يحتفظ بقراراته كعبر على ورق، وصيحة في واد، وخاصة قرار اعترافه باستقلال المغرب استقلالاً كاملاً عن كل دولة وسيطرة أخرى فخطا خطوة عملية في الدعوة لمقرراته حينما عهد إلى من وثق به من أعضائه بالسفر للخارج بقصد التجول في مختلف الدول المتلزمة للعباد في الحرب العالمية الأولى كالدانمارك والسويد، والترويج للتعريف بدعوة المؤتمر، وتبوير الرأي العام فيها بخصوص قضايا العالم الإسلامي عامة، والأقطار المغلوبة على أمرها منه خاصة، ومن بينها تونس،

تعرض الزعيم المرحوم محمد حسن الوزاني في فصل «المعارضة المغربية الأولى للاستعمار» في كتابه القيم «مذكرات حياة وجهاد» (ج 1 من ص. 226 إلى ص. 232) لمقاوم بطل هاجر المغرب - مع مطلع هذا القرن - وجال شرقا وغربا، وأبلى البلاد الحسن في قضاخ مكائد وويلات الفاسيين المحتلين من الفرنسيين والاسبان، وكم بذل من جهود حميدة في التعريف بقضية بلاده وشرحها، وقدم من تضحيات جسيمة في سبيل الدفاع عن حقوقها السياسية والترايبية، والمطالبة باستقلالها وتحريرها سواء على صلحات الجرائد أو في المؤتمرات الإسلامية، والمحافل الدولية مما اغاظ فرنسا، وعقدت من أجله محكمة عسكرية حكمت عليه غيابيا بمنعه من الرجوع إلى وطنه، وبمصادرة ممتلكاته.

ولم يكن هذا المقاوم البطل إلا العالم الشيخ محمد العتابي الذي بقي مغمورا لا يحظى باهتمام الباحثين والدارسين إلى حد الآن، والذي قال عنه صاحب المذكرات بالحرف (1): «- وفي الامستاتنة كان كذلك من بين رجال الحركة المغربية أحد علماء جامع القرويين بلماس، وهو الشيخ محمد العتابي الذي شغل منصباً في الحكومة المغربية ككاتب، وقد غادر المغرب إلى المشرق (2) في 1913 واستقر بالامستاتنة في 1915، وذلك بسبب أزمة تعرض لها وزير العدل المغربي الشيخ بوشعيب الدكالي (3) من لدن بعض الفرنسيين، فهاج الشيخ العتابي، وثارت ثائره، ولم يتحمل البلاء بالمغرب إثر الحادث، وحين دخول العتابي لعاصمة الخلافة كان موضع ترحاب وتكريم من الشخصيات الشرقية والمغربية النازلة بها، والساعية لما فيه نهوض وتحرير الأوطان والشعوب تحت ظل الجامعة الإسلامية بإمارة آل عثمان، وكان طليعيا أن يكون علي باش (4) حامية أول من تتوثق صلته بالوفد المغربي، وبما أنه كانت لباش حامية حظوة، ومكانة، وكلمة مسموعة لدى رجال الدولة فقد سهل على العتابي أن يستفيد من ذلك ليدرر هو كذلك ما كان جديرا به من ترحاب، وتقدير، وتشجيع حتى أنه حضر لدى الخليفة محمد رشاد الخامس (5) فأحاطه بأخبار المغرب وإحداثه، وأطلعته أحوال أهله وما يقاسونه تحت السيطرة الأجنبية، ولم يستسه أن يقص أرض الوطن بكل شجاعة وتضحية في أكثر الأقاليم المغربية سهلها وجبلها، مما يدل على رفض كل احتلال ومحاربة كل سيطرة مفروضة من الأجانب، كما يدل على أن المغرب كان يتمتع من السير في طريق الضلال الذي حاولت قوة «الحماية» أن تجبر أهله عليه باسم سيطرتها وجبروتها.

ولم يكن للعتابي أن يرضى بمجرد

«استقام المسلمون أولا»

فاستقام لهم عز الدنيا والآخرة

ولما خيروا خير الله ما بهم..»

ليلة القدر..

إعداد الأستاذ: (مسيب العيني)

كلية الآداب / فاس

قال الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز: «يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا» (1).
قال علمائنا، رحمهم الله، في تفسير هذه الآية: أما البرهان فهو محمد (ص) وما جاء به من البينات من ربه عز وجل، وسماه برهانا لما معه من المعجزات الباهرة التي تشهد بصدقه، ولأن البرهان دليل على إقامة الحق وإبطال الباطل، والنبي (ص) كان كذلك..

وأما النور المنزل فهو القرآن الكريم، سماه الله نورا لأن به تبيين الأحكام، ويهتدي به من الضلالة، فهو نور مبين أي واضح بين.

وقد أنزله الله تبارك وتعالى في شهر رمضان المعظم في ليلة سماها بليلة القدر مصداقا لقوله تعالى: (إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة، والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر» (2).

وليلة القدر شرف الله قدرها، ورفع ذكرها، وأعلى شأنها، فأنوارها لا تعد، وآثارها لا تعد، وصفحاتها لا تطوى، وقضائلا لا تحصى..

ففي ليلة القدر المباركة أشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب حيث نزل فيها القرآن واحدة من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا في بيت العزة، ثم هبط جبريل ونزل الروح الأمين على قلب سيدنا محمد (ص) ليكون من النبيين بأول قبس من هذا القرآن العظيم حيث كان يتصد بقار حراء وأقرأ قول الله عز وجل «اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم» (3). ثم تتابع الوحي الإلهي وتدافع النور الرباني وتلاحقت الآيات وتواتت الكلمات في مدى ثلاث وعشرين عاما، وتمت كلمات الله عند آخر آية نزلت «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا» (4).

لذلك فاحتفال المسلمين بليلة القدر وهي ليلة تصفب فيها الأرض بملائكة الرحمن لتلقى على دعاء المؤمنين، هو احتفال بالمشور السماوي والتنزيل الرباني الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، هو أيضا احتفال بالنبأ النور المحمدي وهو يسحق قلام الكفر والظناني ويدعو إلى عبادة الواحد القهار وتبذ عبادة الأصنام والأوثان من أجل تكريم الإنسان..

وتقديرًا لهذه الليلة المباركة التي يفرق فيها كل أمر حكيم أكرمها الله سبحانه وتعالى بأمرين عظيمين:

الأمر الأول: وهو أن الله تعالى يضاعف فيها الأجر ويبارك في صالح الأعمال، فمن عمل فيها صالحا كان كمن صل صالحا في ألف شهر، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

فمن قضى هذه الليلة بمزيد من العبادة وقامها إيمانا واحتسابا غفر الله ما تقدم من ذنبه وكتب له عبادة ألف شهر، قال رسول الله (ص): «من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» (5).

الأمر الثاني: وهو أن الكون من أوصاء إلى أوصاء يفرح ويتزين لهذه الليلة التي تنزل فيها الملائكة الكرام بالبركات والرحمات والسلام والأمان على عباد الله المؤمنين جميعا أفرادا وجماعات حيث كانوا وفي أي مكان سواء في المساجد أو في البيوت أو في الطرقات، وذلك من أول الليل إلى طلوع الفجر مصداقا لقوله تعالى «سلام هي حتى مطلع الفجر» ولقول رسول الله (ص): «إن الملائكة تلك الليلة في الأرض أكثر من عدد الحصى» (6).

تنزل هذه الملائكة إلى الأرض بأمر ربها، لأن العباد زينوا أنفسهم فيها بالطاعات، بالصوم والصلاة والجد والسجدة في ليالي رمضان، كما زينوا بيوت الله بالقداديل والمصابيح، فيقول الرب تعالى لملائكته: «أنتم طعتم في بني آدم وقتم: «أنجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء» فقلت لكم: «إني أعلم ما لا تعلمون» أذهبوا إليهم في هذه الليلة حتى تروهم قائمين ساجدين راكعين لتطوا أتي اخترتهم على علم على العالمين.

لاجل ذلك كانت ليلة القدر عند المحبين ليلة الخطوة بأحسن مولايم وقربه، تشهد لهم بقررتهم وخشوعهم ووقوفهم بين يدي خالقهم وتضرعهم بالدعاء لربهم يتمسكون بخيره وقضيه اقتداء برسول الله (ص) الذي كان يتهد في ليالي رمضان ويقرأ القرآن قراءة مرتلة لا يمر بأية فيها رحمة إلا سأل، ولا بأية فيها عذاب إلا تمود فيجمع بين الصلاة والقراءة والدعاء، وهذا أفضل الاتصال وأكملها في ليالي رمضان وغيره.

قالت عائشة (ض): «أرأيت إن وافقت ليلة القدر ما أقول فيها؟ قال: «قولي، اللهم إنك علو تحب الطو فأعف عني» (7).

المراجع:

- 1- سورة النساء: آية/174.
- 2- سورة القدر: آية/1-5.
- 3- سورة الطق: آية/1-5.
- 4- سورة المائدة: آية/3.
- 5- رواه البخاري ومسلم.
- 6- رواه أحمد والبخاري والطبراني في الأوسط.
- 7- رواه الترمذي وقال حسن صحيح، والنسائي وابن ماجه، وصححه النووي.

إعداد الأستاذ: (خندرقاش العبرني)
عضو الرابطة / فرع المرائش

وهم الذين كانوا يعانون من بيت مال المسلمين وعيالهم إلى أن غير المسلمون فقير الله عليهم كما هو مشاهد والإسلام يشرك الأمر للراشدين من ساسة الأمة أن يرسموا الحدود العليا والدنيا لملكه وأن يجعلوا مظاهر العدل الاجتماعي ترتكز على دعائم الوحي السماوي فيقدمون للانتمائية نظاما يصحح ملتها برهبها ويصحح بين الناس من ملات الأخوة التي ينادي بها الإسلام أن الأخوة الإسلامية تجعل الأمة جمعا أسرة واحدة تربطهم أواصر قوية من دم العقيدة المشتركة وأعيان الواجبات الموزعة على الكبار والصغار حكام ومحكومين علماء ومتعلمين وهذه الأخوة لا تسمح أبدا بوجود سادة متجبرين وأتباع مستذلين ولا تسمح أبدا بأي خلل اقتصادي يؤدي إلى هذه الحالة المتكررة لأن الدين يطلب من الإنسان أن يكون له قلب حر يعطو لله وحده «وعنت الوجوه للحسني القيوم» وعقل هي ينطلق من آفاق الحياة انطلاق إشعاع وإرادة حرة تعلق على الشهوات والأهواء فمن فقد هذا فقد الدين ومن وجدها وجد الدين ومن شمة فهو قائم على الحقائق المتغلغلة في عروق التاريخ إن الإسلام جعل التدين الصحيح صنوا للتفكير الصحيح وليس احتكارا لطائفة دون أخرى يشرع للانسان على أنه جسم وروح فلا يفرق بين جوانبه المادية والمعنوية لا في التكليف ولا في الجزاء ويشرع للدنيا كما يشرع للأخرة على أساس أن الإنسان ميعيش في الآخرة حتما كما عاش في الدنيا قطعا فمن عمى الحقائق الصحيحة هنا لم يبصرها هناك «ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا» ان رسالة الأحياء في الإسلام أن يعملوا وتكليفهم بالعمل لابد أن يتخذ إحدى طرائق ثلاث. إما في حدود طاقتهم، أو بما هو فوق طاقتهم أو بما دون طاقتهم، فتكليف المرء بما فوق طاقتهم لم يقل به شرع ولا عقل (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها)، وتكليفه بما هو دون مواهبه وملكانته خلق للفرغ واللهو والكميل وقتل للذكاء والاتقان والأجادة وهذا من الآفات الاجتماعية التي بليت بها الأمم المتواكئة فلم يبق إلا تكليف كل على قدر طاقته وكذلك إعطاء المال، إن أعطى المرء دون حاجته ظلم ونهب وارتشى، وإن أعطى فوق حاجته أترف فأسرف وأفسد فلم يبق إلا أن يعطي قدر حاجته، تأخذ العدالة الاجتماعية مجراها الصحيح وتمتريح الحكومات الإسلامية من عنت الانفاق المتقطع التافه القائم على تسول الاعانات لا قيمة له وماذا على الدولة الإسلامية لو عمدت نظام البطاقات تشمل كل فرد ووصلت الحقوق إلى بيت كل مسلم يستحقها ليصون عرضه ويحفظ كرامته فإذا استشهد المجاهد أو تقاعد المتقاعد أو بلغ المسلم من الكبر عتيا كان كل من هذه الاصناف أمنا على أهله وولده وحري بالمسلمين أن يعيدوا النظر في شؤونهم وأوضاعهم نصب أعينهم قول الرسول (ص): «إن الله يستخلص هذا الدين لنفسه فلا يصلح لدينكم إلا المسخاء وحسن الخلق فزينوا دينكم بهما»- والسلام.

هذا هو عدل الله المطلق الذي نص عليه القرآن الكريم، وهو أن الله سبحانه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما هم عليه من الشرور والمعاصي قال تعالى « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»- الآية .. فإذا أراد المسلمون أن يغير الله ما بهم من ضعف وتفرق إلى نصر وعز فيقتلوا جذور الجاهلية من مجتمعهم ويرجعوا إلى الله ليخلصهم بتعرف جذبات العناية ثم يوفقه للتقرب إليه كما في الحديث القدسي «من تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا» الحديث.. بمعنى إن تقرب إلى العبد بالتوبة والطاعة تقربت إليه بالرحمة والتوفيق والاعانة وإن زاد زدت وإذا رجعا إلى تاريخ الإسلام والمسلمين الأولين نجد أن المسلمين نالوا النصر والعز من الله لأنهم كانوا متشبعين بالمبادئ الإسلامية وجعلوا المساواة الإنسانية في الحقوق والواجبات عملا من أعمال الحياة يشعر الناس بأثارها في تطبيق نصوص القرآن بمشاركة أهل الكتاب للمسلمين في هذه الحقوق الإنسانية وشارك الإسلام أهل الكتاب من مسيحيين ويهود ويقارع الإسلام أهل الكتاب بالحجة، ويقول للمسيحيين في البوسنة والهرمسك ولليهود في فلسطين وللملحددين في الشيشان أنكم تسيدون إلى من أحسن إليكم، وقد سبق للمسلمين حينما كانوا في أوج عزهم ورفيهم أن نشروا عنى أنمسيحيين واليهود لواء الرحمة وهذه صور من ذلك فقد روي أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، مر بباب قوم وعليه سائل شيخ كبير ضرير البصر فضرب عضده في خلفه وقال له: من أي أهل الكتاب أنت؟ فقال: يهودي قال: فما الجأ إلى ما أرى؟ أسأل الجزية والحاجة والسمن فأخذ عمر بيده وذهب به إلى منزله ثم أرسل إلى خازن بيت المال فقال له: انظر هذا وأضربه فوالله ما أكلنا شبيبته ثم نخذ له في الهرم إنما الصدقات للفقراء والمساكين فالفقراء هم المسلمون من المساكين من أهل الكتاب ووضع عنه الجزية وعن أضربه ورزقه من بيت المال وقد سبق القائد الراشد المظفر بطل الإسلام والمسلمين خالد بن الوليد بهذا التشريع المستتب من عدالة الإسلام وروح الوحدة الإنسانية في كتابه الذي هابه أهل الحيرة لما جاءوا بزعمائهم يطلبون الصلح على ما صولح عليه أهل الكتاب من أعطاه الجزية وفي ذلك الكتاب يقول القائل البطل على مسمع من عامة المسلمين وفي الطليعة الأولى الخليفة الأول أبو بكر (ض) فكان إجماعا قال: وجعلت لهم أيضا شيخ ضعف عن العمل أو أصابته آفة من الآفات أو كان غنيا فافتقر وصار أهل دينه يتصدقون عليه طرحت جزيته وعيل من بيت مال المسلمين وعياله وجرى على هذه السنة الإسلامية الحميدة من ساسة الإسلام وسماحته البهاثة الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقد جاء في كتابه إلى عامل بالبصرة عدي بن أرطاة وانظر من قبلك من أهل الذمة من قد كبرت سنه وضعفت قوته عن المكاسب فأمر عليه من بيت مال المسلمين ما يصلحه فهذه الأعمال العظيمة استقام المسلمون أولا فاستقام لهم عز الدنيا والآخرة فهل بلغ كل هذا إلى علم المسؤولين من حكومات ونواب المسلمين ومقننيها ووضع عيوبها الزجر والاكراه البطني وتطبيقها على من لا يملك حتى المد الأدنى من سلم المعيشة وأضربهم من الشيوخ والعجزة والأرامل

أدب الرسول ..

أدب الرسول ينظم المعاملات والعلاقات والحقوق والواجبات بين أفراد الأسرة وأفراد الأمة، وجعل هدفه الأول المجتمع وصلحاه، وإن مسؤولية الفرد في مجتمع كهذا مسؤولية عظمى.. هي أمانة الحياة، ومناط تكليفاتها، ولذلك كره للفرد ان يتوحد ويعتزل، وينصرف عن المجتمع وينكر الصلة بينه وبين غيره.. وهذا أدب الرسول يخاطبنا عن رفق قائلا: إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق، فإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى، فالفرد في هذا المجتمع جزء في كل يكمله ويكتمل به، ويعطيه ويأخذ فيه، ويحميه ويحتس فيه.

وأدب الرسول بذلك يضمن للمجتمع حياة الجسم الواحد الصحيح القوي السعيد فقد قال للفرد: «أنت على ثغرة من ثغر الاسلام فلا يؤتين من قبلك».

كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته والامير راع والرجل راع على أهل بيته والمرأة راعية على بيت زوجها وولده، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.

«أوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد»

المسلمون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم.

انصر أخاك ظالما او مظلوما، فقال رجل: أنصره إذا كان مظلوما أرايت إن كان ظالما كيف أنصره؟ قال: تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره. وضرب الرسول بأدبه الرائع مثلا بليغا لوصاية الجماعة على الفرد فقال:

إن قوما ركبوا سفينة فاقسموا فصار لكل منهم موضع، فنكر رجل منهم موضعه، بفأس، فقلوا له: ما تصنع؟ قال: هو مكاني أصنع فيه ما أشاء، فإن أخذوا على يده نجا ونجوا، وإن تركوه هلك وهلكوا.

فهذا التقابل بين الفرد والجماعة في المسؤولية العامة عن المصالح هو أساس إصلاح المجتمع وتطوره. وهكذا تلاحظون ان أدب الرسول هنا قد تناول جميع نواحي الحياة وحدد فيها المسؤولية لتحقيق قصده وهو الحياة السعيدة لكل الناس.

الصحة وسلامة الابدان في الاسلام ..

(الاستاذ: (شاهر العروبي)

وشرح التنافس والمسابقات تشجيبا على ذلك وإجراء به.

وسبق النبي (ص) بين الخيل، واعطى المسابق كما شرع المسابقة على الاقدام تلك هي توجيهات الاسلام من أجل مجتمع يتمتع أبناؤه بالصحة، ويحافظون على النظافة.

وساحاته وأقيته وقال: «إن الله جميل وحب الجمال، طيب وحب الطيب، نظيف وحب النظافة فتنظفوا أنفسيتكم».

ودعا الاسلام الى رياضة الاجسام بالسباحة والرمية وركوب الخيل وما شابهها من ألوان الفروسية وجعل من حق الاولاد على آبائهم ان يدرّبهم على ذلك.

موقف الاسلام من الصحة والوقاية وسلامة الابدان هو موقف لا نظير له في أي دين من الاديان.

فالنظافة فيه عبادة وقرية، بل فريضة من فرائضه.

«الطهارة» أي النظافة، فهذا أول شيء يدرسه المسلم والمسلمة من فقه الاسلام وما ذلك إلا ان الطهارة هي مفتاح العبادة اليومية الا وهي «الصلاة».

وكما أن الصلاة مفتاح الجنة، فلا تصح صلاة المسلم ما لم يتطهر من الحدث الأصغر وبالوضوء، ومن الحدث الأكبر بالمثل.

والوضوء يتكرر في اليوم عدة مرات، تتسل فيه الاعضاء التي تتعرض للاتساخ والعرق والأتربة.

ومن شروط صحة الصلاة، كذلك، نظافة الثوب والبدن والمكان وفوق ذلك أشاد القرآن والسنة بالنظافة وأهلها، فقال تعالى: «ان الله يحب المتواابين ويحب المتطهرين» وأثنى على أهل مسجد قباء فقال: «فيه رجال يحبون ان يتطهروا» وقال النبي (ص) (الظهور شرط الإيمان). أي نصفه.

وفي حديث نبوي شريف، رواه الطبراني قال رسول الله: «النظافة تدعو الى الإيمان، والإيمان مع صاحبه في الجنة».

وفي بعض الاحاديث النبوية يقول الرسول الكريم: «تنظفوا فإن الاسلام نظيف».

تنظفوا حتى تكونوا كالشامة بين الامم، ويدعو الاسلام الى نظافة الفم والاسنان، كما يدعو الى نظافة البيت

ثقافة وأدب... ثقافة وأدب...

طفل من البروسة

لشاعر محمد ناسن

متأقلا يمشي الهوينى بالناسا

واليت شعري ما الذي قد أحزنه

وجلا تعانق مقلته وجوه من

مروا وتبدو في خطاه.. المسكنه

أترى الصغير أصابه مرض فقد

قتل ابتهامته وأصدأ معدنه

أم أن لعبته قد انكسرت فاحزنه

انكسار دماه تلك المتقنه

أن تاه بين الناس عن بيت له

عن والديه فقام ينشد مسكنه

ما باله؟ بل ما حكاية حزنه؟

بل أين تلك البسمة المستحسنه؟

من ذا الصبي؟ سألت نفسي برهة...

وأجبت: هذا من يتامى (البوسنة)

(الصرب) قد قتلوا آباء ومارسوا

في بيته شتى ضروب القرصنة

ونشد ما آذاه صوت تعالهم

فأراد أن يودي بهم لو أمكنه

طردوه واضطروه أن يأوى الى

قبو كريبه أو بقايا مدخنه

منعوا الصلاة وخرموا القرآن بل

قد صادروا التوحيد فوق المنذنه

بلغت بهم أحقادهم أن يفعلوا

في المسلمين مناكرا مستهجنه

اصدارات

عن جمعية حوض أسفي صدر كتاب بعنوان :

من نابض (أرحب) : (أحمر بن محمد (الصبغي).

تقديم وتعليق

عبد الرحيم المطاوي، ومحمد الظريف

« باكورة الزبدة من تاريخ أسفي وعبددة .. »

وعن التعريف بالفقيه احمد بن محمد الصبيحي جاء في الكتاب الفقيه: أحمد بن محمد الصبيحي ينتمي الى أسرة عريقة في العلم والأدب، والتدبير المخزني، ولا تزال هذه الأسرة الى اليوم تحمل مشعل الثقافة في سلا بخزانتها العلمية التي تشهد كتاب «باكورة الزبدة من تاريخ أسفي وعبددة» يقع في أربعة وخمسين صفحة من الحجم الصغير، تحيط بالجوانب المختلفة لتاريخ مدينة أسفي ومنطقة عبددة.

وينقسم الى قسمين تتصدرهما ديباجة مركزة تتناول اسباب تأليفه والمصادر المعتمدة في تحريره، والخطة المتبعة في إخراجها.

القسم الاول من الكتاب خاص بمدينة أسفي، ويحتوي على ثمانية عشر مقصدا، تتناول المباحث التالية: ضبط لفظ مدينة أسفي وبيان مدلولها وأقدميتها وشهرتها في التاريخ على مكانتها وسمو مقاصدها.

ألف الفقيه الصبيحي كتابه «باكورة الزبدة من تاريخ أسفي وعبددة» سنة 1918 في الشهر الأول بعد توليه نظارة أحباس مدينة أسفي.

ويعد هذا الكتاب من البواكير التاريخية التي أولت عناية خاصة بتاريخ أسفي وعبددة فلم يتقدمه كتاب يمكنه ان يشفي الغليل في التعريف بهذه الجهة من المغرب.

ورغم صغر حجم الكتاب وقصر المدة التي ألف فيها، فإنه لا يقل أهمية عما ألف من تواريخ محلية حول مدينة أسفي بعده بصفة خاصة وحول بعض المدن المغربية قبله أو في زمانه بصفة عامة.

القسم الثاني خاص بمنطقة عبددة يحتوي على اثني عشر مبحثا تتناول الموضوعات التالية: ضبط لفظ هذه المنطقة ومدلولها وأصلها وترتيبها وبعض احصائياتها.

فكرة لآخرى

الاستاذ: حسن قورس

ما الاقمار؟ انها بهيمنة اجرام سماوية صغيرة مادتها تتكون من مادة الكواكب، وهي مكتمة مثلها، اما الضوء الذي يصدر عنها، احيانا، فهو ما تعكسه اجسامها من اشعة الشم التي تقع عليها بعكس النجوم غير ان هناك شبه بين الاقمار والكواكب في نواحي كثيرة الا انها فقط تختلف عنها في حالة واحدة والتمثلة في عدم تتبعها لدوران الشمس، مباشرة، بل تتبع الكواكب التي تدور حول الشمس لذلك فهي بتعبير علمي محض تسمى الكواكب.

وبالنظر للمجموعة الشمسية المتكونة من المريخ والارض وزحل وبلوتون.. فهذه المجموعة الشمسية لها توابع كالمرخ، مثلا، يتبعه قمران اما المشتكي فيتبعه احد عشر قمرا، وزحل يدور حوله تسعة اقمار وحلقات من بقايا قمر عاشر انفجر في قديم الزمن واورانوس يتبعه اربعة اقمار بينما الارض يتبعها قمر واحد اما بقية الكواكب فهي عاطلة عن الاقمار تماما.

ان قمر الارض الوحيد الذي يدور حولها فهو ليس كلاقمار جميعا بل هو اكبرها حجما واعظمها شأنا واجملها في السماء منظرا بينما لا يزيد حجم اكبر اقمار الكواكب الاخرى عن جزء من عدة الالف جزء من حجم متبوعة فان حجم قمر الارض يقرب من جزء من مستين جزءا من حجم الارض. وقد نجح الانسان الى السفر الى القمر بفضل مسافته التي تبعد عن الارض بنحو 350 000 كلم فقط في حين ان الزهرة مثلا وهي اقرب الكواكب الينا تقع على بعد نحو خمسة واربعين، مليوناً من كلم!!!

ان النظرية المساندة الان بالنسبة لاصل القمر هي انه والارض كانا في اول الامر كرة هائلة واحدة من مادة منصهرة وكانت الشمس تحدث في سطحها الخارجي موجا جبارا المد ينساب ضد حركة التناقص هذه الكرة حول محورها ليظل في الجهة المقابلة منها للمس ثم انتهت هذه العملية اخيرا الى اقتطاع كتلة كبيرة من مادة هذا الكوكب الاول لتدور حوله في هيئة تابع له والقمر بمعنى ان امنا الارض تلد لنا لنا اسمها القمر ومما يؤيد هذه النظرية ان متوسط كثافة القمر يساوي متوسط كثافة الصخور التي تتكون منها قشرة الارض ويقول الباحثون في اصل القمر بان المحيط الهادي هو الفراغ الذي خلفه انفصال القمر من قشرة الارض حين كانت في حالته بين السيولة والصلابة ولهذا فوزن القمر لا يتعدى واحد على ثمانين من وزن الارض، اما قوة جاذبية الارض بمعنى اخر ان الاشياء هناك لا تزن الا سدس وزنها على الارض، ولما وصل الانسان الى القمر فانه في سيره استعمل القفز دون ان يكلفه ذلك ادنى مجهود ولكن اذا ما زالت قدمه من فوق جرف اقل ما يوصف به على الارض انه مخيف فلن يصيبه من جراء ذلك اي اذى ولكنه سيدلنا على ان يصطحب معه هناك جهادا صناعيا للتنفس، ففي القمر لا يوجد هواء اذ ان جاذبية من الضعف بحيث لا يمكنها الابقاء على جزيئات الهواء من ان تتسرب بسهولة الى الفضاء.

ونحن لا نرى من القمر الا جانبها واحد، فقط ويعزى ذلك الى تأثير قوة جذب الارض له.. تلك القوة التي عملت خلال الازمة الجيولوجية الغابرة على التقليل من سرعة دوران القمر حول نفسه فهبطت بها الى درجة انه اليوم لا يكمل الا دورة واحدة حول محوره في كل دورة كاملة له حول الارض، فلا نرى منه بهذا الشكل الا وجهها واحدا، فقط، والواقع ان جميع سطح الارض يتعرض لضوء الشمس في انحاء سطحه الخضم الذي يقابلنا في اوقات مختلفة في دورته حول الارض التي يتسببها في حوالي 29 يوما في الشهر القمري وهذه الاجزاء المختلفة التي نراها على مدى الشهر القمري هي ما نسميه باوجه القمر، او مظاهره والقمر يكون في المحاق عندما يقع بين الارض والشمس فيكون الجانب المواجه لنا مظلما ولا نرى من القمر شيئا.

وحقله من زراعته مليء
تدعوه الفطانة والبهذور
يتوجه التواضع حين يبدو
فيصعد من مناطق العبير
وجسره من دعائه متين
فيعبه المدرس والمدير
وباع في القرية له معان
وعلم في الاصول له جذور
يهووه مكانته كفاح
وانه في ارادته كبرير
تبوره الاشعة في شذاها
وعنبره توكبها النصور
تتوق اليه رابطتها
على درب العلوم هنا تسيير
فنهدي الى اميننا كل حب
خلاصته يحللها الشعور
بفضل خمائل العرفان غصت
بها دار الجريدة والقصور
فميشاقتنا له ركن مفيد
اصول في الوري علم غزير
ومن فيض العلوم معين خبير
شرايه في لذاته نمير
الى سيدي الكريم اسوق نظما
يلحنه صفورتنا والكبير
وليس لي في القوافي سوى قليل
ولا انا من ذويها ولا خبير
ولا كني في المسيرة كد اراكم
تشجع من يحاول او يسير
فمن اجل التسبيح والتسلي
دعائي بمساحة الشعر الشعور
والسلام عليكم ورحمة الله

دعائي بمساحة الشعر الشعور
وعكرب مساعتي يوما يشير
الى صلحات ميشاقتنا بحوض
وفي حوض الجهادية البحور
وفي شتى المواضيع من علوم
احب بها جريدتنا الغفور
معاني النبل في اوج لزام
وبذل مستميت لا يبور
وجل الهام تتحنني في وقار
وباب العلم يفرعه الكثير
سان ذوي الرسالة في جزال
برابطة، بقدرها الغيور
محض الشريعة استظابوا
اساليب قد يطول بها التصيد
فلاح على البرايا وميض أي
يلسرها لنا جم غليير
وضرب من احاديث خير داع
رسول الله تشفى بها الصدور
فطانتهم مع الامال جسر
منيع قد يتم به العبور
يشيده عباقرة عظام
بفلسفة يدونها العصور
يرينا مكانهم في الدين شرح
وفقه في مدارنا جدير
ومن اعلى العناير مستواهم
يسجله غيوبنا والحضور
وان رمت المزيد لدى امين
معيه لا يجل ولا يقور
بساتنة الكتاب يسير دوما
فتزخر من تلاوته المسطور
ترود من مجالسه كثير
وفي روض الدروس له زهور
يشد اليه رحله كل ساع
تسلحه العزائم والعبور

اعداد الاستاذ: محمد المعطي الهلالي
عضو الرابطة، فرع غريبكة

من كنوز السنة النبوية الشريفة..

أفضل الأعمال

(تمة)

اعداد الاستاذ: احمد السفياني

عضو الرابطة / فرع سلا

(انظر نص الحديث الشريف في العدد السابق..)

والمقصود من الحديث الشريف فيما نقلهم، والله أعلم، هو الحث على الاستمرار في تلاوة القرآن المجيد، والمداومة للنظر فيه، وقد جاء في السنة الشريفة انه يستحب للإنسان ان يختم القرآن كل شهر، فإن وجد في نفسه قوة أكثر، ختمه في كل اسبوع، والافضل الوقوف عند هذه المدة، حتى يكون هناك تأمل في التلاوة، وتدبر في الآيات، وبعد عن المشقة على النفس بما قد تعجز عن المداومة عليه.

وقد أكدت السنة الطاهرة الحث على تعهد القرآن الكريم والارتباط به، فجاء في الحديث قول رسول الله (ص): (تعاهدوا القرآن، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تقصيا من الابل في علقها والعقل - بضمين - جمع عقال، وهو الحبل الذي يعقل به البعير، أي يربط، والابل المعقولة هي المشدودة بالعقل.

وجاء في حديث آخر: «إن هذا القرآن مائة الله فتعلموا من مآذبه ما استطعتم، إن هذا القرآن حبل الله، وهو النور المبين، والشفاء النافع، عصمة من تمسك به، ونجا من اتبعه، لا يوحى فيقوم ولا يزيغ فيستعيب، ولا تنقض عجابيه، ولا يخلق عن كثرة الرد، فانتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات».

وجاء في الحديث: «القدمي: «من شغله القرآن وذكرني عن مسألتي، اعطيته أفضل ما اعطي المسائلين». كما جاء قول رسول الله (ص): «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، الا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده». هذا وقد اورد الامام ابن الاثير في كتابه «النهاية» تفسيراً، ثانياً، لكلمة «الحال المرتحل» فذكر انه قيل: إن الحال المرتحل هو الغازي الذي لا يقلل من غزو إلا عقبه بأخر، فكان هذا الغازي كلما رحل منزلاً عقب انتهائه من غزوة، أعد نفسه للارتحال الى غزوة أخرى، وهكذا، ولا شك، ان الاستمرار في الجهاد - ممن استطاع ذلك وقدر عليه - عمل من أجل الاعمال التي يشكرها، الله عز وجل ويشيب عليها، وقد جاء في الحديث الصحيح: «تضمن الله لمن خرج في سبيله، لا يخرجه إلا جهاد في سبيلي، وإيمان بي، وتصديق برسلي، فهو علي ضامن أن أدخله الجنة، أو أرجعه الى مسكنه الذي خرج منه نائلاً ما نال من أجر أو غنيمة، والذي نفس محمد بيده ما من كلم يكلم في سبيل الله، إلا جاء يوم القيامة كهيئته حين كلم: لونه لون الدم، وريحه ريح ممك، والذي نفس محمد بيده لولا أن أشق على المسلمين، ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله أبدا، ولكن لا أجد سعة فأحملهم، ولا يجدون سعة، ويشق عليهم أن يتخلفوا عني، والذي نفس محمد بيده لو ددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل، ثم أغزو فأقتل، ثم أغزو فأقتل». وكذلك قال رسول الله (ص): «خير الناس معك بعدان فرسه، كلما سمع صيحة طار إليها». أي أنه على استعداد مستمر لاجابة النداء في الجهاد.

والتفسيران الواردان في كلمة «الحال المرتحل» لا يتناقضان ولا يتعارضان، لان الجهاد شريعة القرآن، ولان القرآن كتاب الجهاد، فمن أقبل على القرآن وتلاه وتدبره امن بأن الجهاد فريضة باقية ماضية، ومن جاهد لتكون كلمة الله هي العليا، فقد عمل على إعزاز شأن القرآن. والمهم هو الدوام على عمل الخير، سواء أكان عن طريق التدبر للقرآن والاهتمام به، أم عن طريق إخلاص الجهاد له، وصدق رسول الله العظيم حين قال: «أحب الاعمال الى الله أدومها، وإن قل».

تأملوا وحولوا

الاسلام والغرب

قام ولي عهد بريطانيا الأمير تشارلز بزيارة إلى بلادنا اطلع خلالها على معالم حضارة المغرب وثقافته وأصالته، وزار جامع القرويين والمدارس العريقة بفاس، بحيث ان هذه الزيارة كانت بالنسبة له زيارة دراسة ميدانية في عين المكان الذي عرف خلال قرون عديدة طفرات حضارية عريقة للمغرب عبر أجيال وعصور.

ومن المعلوم ان الأمير تشارلز يعتبر من أكثر شخصيات أوروبا اهتماما بالأديان، وبالخصوص الديانة الاسلامية، وقد تجلى ذلك في محاضراته القيمة التي ألقاها في مركز أوكسفورد للدراسات الاسلامية في أكتوبر من سنة 1993، وكان عنوانها «الاسلام والغرب» ومما قاله: «ان الجهل بالاسلام لدى الغرب ليس له ما يبرره على الاطلاق».

والأوروبيون في غالبيتهم يجهلون أشياء كثيرة عن الاسلام، وأصبحوا في هذه الأيام يخلطون ما بين الاسلام والتطرف، حتى انهم باتوا ينظرون إلى الاسلام، على انه هو التطرف نفسه، وهذه الحقيقة كشفتها جلالة الملك الحسن الثاني بوضوح للشعب الأمريكي وذلك في زيارته الأخيرة للولايات المتحدة الأمريكية، فاعلن انه لا يتفق مع أولئك الذين يعتبرون الحركة الاسلامية الخصم الرئيسي للغرب بعد العهد الشيوعي، وأشار جلالته إلى انه لا يجب الخلط بين الاسلام والتطرف، وهذا ما ذهب إليه المرشح الديموقراطي لرئاسة الجمهورية الفرنسية جاك شيراك عند ما شدد في حملته الانتخابية على وجوب عدم الخلط بين الدين الاسلامي والتطرف، وبين الاسلام والارهاب ويعترف بأنه سيعمد في حال انتخابه رئيسا إلى فرض احترام الدين الاسلامي في فرنسا طبقا لميثاق التسامح.

الاسلام كان، ولا يزال، دين التسامح، دين يدعو إلى الحوار، دين يدعو المسلمين أجمعين إلى الايمان بالله وبجميع الرسل والانبياء مصداقا لقوله سبحانه «لا نفرق بين احد من رسله» دين يحترم الانسان، ويحترم الحرية ويشجب الظلم دين يقول: «إن أكرمكم عند الله اتقاكم» دين يحارب التمييز العنصري بين أجناس وألوان الانسان، ومن مبادئ هذا الدين العظيم خرجت حكمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما قال:

«متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا» هذا هو الاسلام في صفاته وبهائه وجوهره، وهذا ما يجب ان يعيه الأوروبيون، وخاصة سكرتير حلف «الناتو» الذي يجهل كل شيء عن العقيدة الاسلامية السعاه.

محمد (ص) (الرئيسي)

مساجد إسلامية



مسجد عمر بن الخطاب في «لوس انجليس»

نداءات المؤمنين في القرآن المبين

نافذة على الحاسوب

الحلقة العاشرة : سورة الحديد والمجادلة والحشر

(عمر بن الخطاب) : محمد (ص) (الرئيسي)

عضو الرابطة / فرع الرباط

النداء الثاني: الآية: 11 (يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا وفسح الله لكم، وإذا قيل انشروا فانشروا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات، والله بما تعملون خبير)، وقد ورد في سبب نزولها ما أخرجه ابن جرير عن قتادة قال: كانوا إذا رأوا من جاءهم مقبلا ضنوا بمجلسهم عند رسول الله (ص) فنزلت (يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجلس) الآية

النداء الثالث: الآية: 12: (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة، ذلك خير لكم وأطهر، فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم (12) «اشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات، فإن لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة، وأطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون»، (13)، وقد ورد في سبب نزول هاتين الآيتين عن ابن عباس قال: ان يخفف عن نبيه فأنزل: (إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم) الآية. فلما نزلت صبر كثير من الناس وكفوا عن المسألة، فأنزل الله بعد ذلك (اشفقتم) الآية.

ثالثا: سورة الحشر وقد ورد فيها نداء واحد في الآية: 18 التالية: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنتظر نفس ما قدمت لغد، واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون (18) ولا تكونوا كالذين نسيوا الله أناسا هم أنفسهم أولئك هم الفاسقون) (9)، والذين نسوا الله هم الذين تركوا طاعته.

وإلى حلقة أخرى من حلقات نداء المؤمنين في القرآن المبين.

أولا: سورة الحديد حيث لم يرد فيها سوى نداء واحد في الآية 28 الآتية: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وأمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم، والله غفور رحيم)، والمقصود بالذين آمنوا في هذه الآية، التصاري الذين آمنوا بعيسى عليه السلام، أمرهم بتقوى الله والايان برسوله محمد (ص) كما آمنوا بعيسى عليه السلام.

(يؤتكم كفلين) نصيبين (من رحمته لايمانكم بالنبیین (ويجعل لكم نورا تمشون به) على الصراط (ويغفر لكم، والله غفور رحيم)، وهذه الآية تكملها الآية التي بعدها وهي قوله تعالى (لئلا يعلم أهل الكتاب) أي أعلمكم بذلك ليعلم أهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بمحمد (ص) (ألا أي أنهم لا يقدرين على شيء من فضل الله) لا كما زعموا أنهم أحباء الله وأهل رضوانه (وأن الفضل بيد الله يؤتیه من يشاء) فآتي المؤمنین منهم أجرهم مرتین كما تقدم (والله ذو الفضل العظيم)، من تفسير عبد الفتاح الامام.

ثانيا: سورة المجادلة، وقد تضمنت ثلاث نداءات في ثلاث آيات.

النداء الاول: الآية 9: (يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول، وتناجوا بالبر والتقوى، واتقوا الله الذي إليه تحشرون (9) إنما النجوى من الشيطان ليجزي الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا إلا بإذن الله، وعلى الله فليتوكل المؤمنون) (10) وقد ورد في سبب نزول هذه الآية الأخيرة ما أخرجه ابن جرير عن قتادة قال: كان المنافقون يتناجون بينهم وكان ذلك يغيظ المؤمنين ويكبر عليهم، فأنزل الله (إنما النجوى من الشيطان) الآية.

ميثاق الرابطة

الرقم الدولي: 4348 / ISSN

الاشتراكات السنوية داخل المغرب: مائة درهم

العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط

الهاتف: 67 03 51

حساب ميثاق الرابطة: 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83

شارع فال ولد عمير - الرباط